SAFERWORLD
PREVENTING VIOLENT CONFLICT. BUILDING SAFER LIVES

Resonate! Yemen
Learn. Engage. Contribute.

إعداد | ديسمبر ٢٠١٣

خمسة حواجز أمام إشراك الشباب في القيادة و صنع القرار في الاحزاب السياسية في اليمن

علاء قاسم

قبل عام ٢٠١١، وصلت العملية السياسية في اليمن إلى طريق مسدود. إذ علق المؤتمر الشعبي العام، الحزب الحاكم آنذاك، كل الحشادثات بشأن عقد حوار وطني، وأعلن عزمه إجراء الانتخابات النيابية في أبريل ٢٠١١؛ وهي خطوة خشي الكثيرون أن تسفر عن زيادة الاضطرابات في دولة هشة للتو.[١]

وبالرغم من هشاشة مؤسسات الدولة اليمنية، كشف استطلاع للرأي العام – أجراه المركز اليمني لقياس الرأي العام في أبريل ٢٠١٠[٢] – أن للغالبية العظمى من المستطلعين رغبة قوية في أن يجري صنع القرار من خلال عمليات قانونية رسمية بدلًا من الوسائل أو المؤسسات غير الرسمية. ومع ذلك حصلت الأحزاب السياسية على الترتيب الأخير من حيث الثقة، حيث أفاد ١٢٪ فقط من المستطلعين أنهم يثقون في الأحزاب السياسية (مقابل ٧٠٪ للزعماء الدينيين).

وللعديد من الشباب، اعتبرت المشاركة في الحياة السياسية من خلال العمليات الرسمية، أي الحكومة والأحزاب السياسية، خيارا للمحسوبية وليس وسيلة لإحداث التغيير. وبسبب تزايد الإحباط إزاء الجمود المؤسسي على الصعيد السياسي، لجأ الكثير من الشباب إلى طرق أخرى. وفي حين أن نشاط المجتمع المدني كان دوما نابضا بالحياة في اليمن، إلا أنه امتد إلى آفاق جديدة في ثورات عام ٢٠١١، حيث كان الشباب القوة الأساسية الدافعة لاحتجاجات الشارع. وفي بلد متوسط العمر فيه ١٨,٥ سنة،[٣] ليس مفاجئا أن تزايد حرمان الشباب من قبل النخب والمؤسسات السياسية، إضافة إلى تدهور الوضع الاقتصادي، قد دفع الشباب إلى إيصال أصواتهم خارج النظم السياسية الرسمية.[٤]

وردا على الانتفاضات فقد سُلبت القوة من الشارع وأُعيدت من جديد إلى العملية السياسية الرسمية تحت ستار المبادرة الخليجية، وهي تسوية سياسية منحت الحصانة للرئيس السابق علي عبد الله صالح مقابل انتقال سلمي للسلطة. وتقدم المبادرة الخليجية إطار عمل لإعادة الجهات الفاعلة سياسيا إلى طاولة الحوار والتفاوض على تسوية سياسية جديدة تعد بزيادة إشراك وتمثيل كافة الجهات الفاعلة بما فيها "الشباب". وقد أكدت الجهات السياسية الرئيسية التي رعت المبادرة الخليجية على أهمية إشراك الشباب في مؤتمر الحوار الوطني، وهو من المعالم الرئيسية لآلية تنفيذ المبادرة الخليجية التي من شأنها أن تؤذن ببدء عملية إعداد الدستور والمصالحة الوطنية. وبينما أثارت الاحتجاجات التي قادها الشباب رغبة أكبر بالاستماع إلى أصوات الشباب بين صناع السياسة الوطنية والدولية،[٥] إلا أن المبادرة الخليجية قد صرحت بوجوب المشاركة في العملية السياسية من خلال الأحزاب السياسية.

لماذا تنضم إلى حزب؟

واستنادا إلى مقابلات مع ١٦٩ من الشبان والشابات في الأحزاب السياسية، يسعى موجز السياسة هذا إلى تقييم مدى تغير إشراك الشباب ضمن الأحزاب السياسية منذ ثورة ٢٠١١. إن كان هناك تغير، ومدى مشاركة شباب الأحزاب السياسية في عملية صنع القرار، ووسائل تحسين الأحزاب السياسية لكي تتيح للشباب فرصة القيام بدور قيادي، وكيفية الاستفادة من تلك الأحزاب في مواصلة تأثير الشباب على المشهد السياسي اليمني. كما ينظر هذا الموجز فيما إذا كان الشباب يشعرون بإيجابية أكثر حيال قدرتهم على إحداث التغيير من خلال تلك الأحزاب، ويبحث اختلافات المشاركة بين الأحزاب التقليدية والأحزاب الجديدة التي ظهرت بعد الثورة، ويسلط الضوء على بعض الحواجز الهيكلية أمام الإشراك الإيجابي للشباب في الأحزاب السياسية اليمنية الجديدة والقديمة.

لقد برزت فرصة لإشراك الشباب في العملية السياسية اليمنية، غير أنها تعتمد على قدرة النشطاء الشباب في استغلال وتوسيع رغبتهم في التغيير من خلال قنوات فعالة. إذ ما كان هناك انتقاد متكرر في أوساط المحللين السياسيين والدبلوماسيين الدوليين في أعقاب الاحتجاجات فهو غياب كيان يمثل "الشباب". فبدون وجود هيئة مؤسسية مستدامة لعمل ونشاط الشباب، لا يرجح أن يكون تأثير الشباب على العملية السياسية فعالا ولا مستداما. فهل يمكن أن تكون الأحزاب السياسية الحل؟ هل يمكن للأحزاب السياسية القائمة والناشئة أن تكون وسيلة فعالة لمواصلة الشباب رحلة نشاطهم السياسي؟

منهجية البحث

استعانت هذه الورقة البحثية بمناقشات الحلقات البؤرية، ومقابلات شبه منظمة مع باقة واسعة ومتنوعة من الشباب ضمن الأحزاب السياسية. وأجريت ١٥ مناقشة من مناقشات مجموعة التركيز في خمس مدن يمنية كبرى: صنعاء (الشمال) وتعز (وسط اليمن) وعدن (الجنوب) والحديدة (الغرب) ومأرب (الشرق). واختيرت هذه المدن لأنها تمثل مناطق جغرافية مختلفة ولكل منها تحديات ومطالب سياسية خاصة. كما كانت لهذه المدن مشاركة كبيرة أثناء الثورة وأقيمت مخيمات اعتصام في جميعها.

ثلاث حلقات ناقش بؤرية عُقدت في كل من تلك المدن. واستهدفت كل مناقشة شريحة مختلفة من الشباب ضمن الأحزاب السياسية. إذ ضمت الشريحة الأولى القادة الحزبيين من الشباب الذين يرأسون القطاعات الشبابية ضمن دوائرهم؛ وضمت الشريحة الثانية شبابا قاموا مؤخرا بالالتحاق أو التسجيل في حزب سياسي؛ بينما ركزت الشريحة الثالثة على طلاب الجامعة المسجلين كأعضاء في أحزاب. وفي المجموع ضمت المناقشات ١٦٩ من الشباب المسجلين في أحزاب سياسية مختلفة. وكان ٢٠٪ منهم من الإناث الملتحقات بأحزاب.[١]

وعند اختيار الأحزاب السياسية للدراسة، روعي الاختيار المتساوي بين الأحزاب السياسية الراسخة وتلك الجديدة التي ظهرت منذ عام ٢٠١١. وشارك في المناقشات عشرة أحزاب سياسية: المؤتمر الشعبي العام، التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الاشتراكي اليمني، التنظيم الوحدوي الناصري الشعبي، حزب الحق، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب العدالة والبناء، اتحاد الرشاد، حزب الثورتين، حزب الوطن.

عند سؤالهم عن دوافعهم للانضمام إلى الأحزاب السياسية، تحدث الشباب المنضمون حديثا عن وعيهم بالطبيعة المؤقتة لتأثير الاحتجاجات وضرورة إرساء هويتهم السياسية وتأطير المبادئ لإنجاز الإصلاحات في البلاد. وركزوا على أهمية التنافس على السلطة بأسلوب مدني يبتعد عن الانتماءات القبلية. وأعرب البعض عن الإحساس بأن الأحزاب السياسية تمنحهم الفرصة لممارسة حقوقهم، وذكر عدد لا بأس به منهم أن الأحزاب السياسية تتيح العمل الجماعي المنظم لتحقيق الإصلاحات المطلوبة.

وتقليديا، فإن اختيار الشباب للأحزاب السياسية التي ينضمون إليها تأثر بالأسرة أو الحي. لكن لم يذكر سوى عدد قليل في حلقات النقاش البؤرية أثر أسرهم على قرار الانضمام إلى الأحزاب السياسية. ورغم صعوبة التحديد الدقيق، إلا أن انضمام الشباب تأثر في معظم الحالات بتواصلهم مع الناشطين السياسيين وأعضاء الأحزاب السياسية في ساحات التغيير. إذ مثلت تلك الساحات معرضا سياسيا، مثل معارض التوظيف، اطلع فيها الشباب على العديد من الأيديولوجيات السياسية التي تراوحت من اليسار الليبرالي إلى اليمين المحافظ بمجرد الانتقال من خيمة إلى أخرى في الساحة. وكانت الإقامة لأيام في الساحات والاستماع إلى علماء السياسة وممثلي الأحزاب المختلفة سببا في تقدير الثوار الشباب لإمكانيات الأحزاب السياسية كوسيلة مدنية لتحقيق التغيير في المجتمع. حيث أتيحت للمرة الأولى في اليمن للشباب فرصة التعرف بشكل مباشر على مختلف الآراء السياسية لأحزاب سياسية شتى. كما حطمت الساحات الثقافة القديمة "البليدة" لضم الأعضاء الجدد وفتحت الخيارات أمام الشباب اليمني المستقل.

صنع القرار والقيادة والتشاور في الأحزاب اليمنية: وجهة نظر شبابية

سئل المشاركون عما إذا كانوا قد استشيروا في عملية صنع القرار في أحزابهم فيما يخص القضايا الكبرى منذ عام ٢٠١١، ومن بينها قرار الحزب عن: "الانضمام" إلى الاحتجاجات؛ وقبول المبادرة الخليجية؛ وتعيين ممثلين إلى مؤتمر الحوار الوطني؛ وإعداد سياسات الحزب.

وفي إجابات المشاركين، ذكر نحو ٨٣٪ من المنتمين إلى أحزاب تقليدية أنهم لم يستشاروا في قرار الحزب بالانضمام إلى احتجاجات الشارع. وكان معظم من أجاب بالإيجاب من الحديدة وعدن. وبالمثل، فإن التوقيع على المبادرة الخليجية كان دون التشاور مع شباب الحزب • حيث ذكرت غالبية ساحقة بنسبة ٩٨٪ أنهم لم يشاركوا في القرار. وأعرب الشباب في كافة الأحزاب السياسية عن الغضب والإحباط من اتخاذ ذاك القرار الحاسم دون التشاور مع الشباب الذين قادوا الاحتجاجات من أجل التغيير.

كذلك كان نقص التشاور عمن سيمثل الأحزاب السياسية في مؤتمر الحوار الوطني من أسباب الإحباط الأخرى أثناء المناقشات، لا سيما للمشاركين من عدن والحديدة ومأرب وإلى حد ما تعز – أي بعبارة أخرى شباب الأحزاب خارج صنعاء. ولم يذكر سوى ٢١٪ من الشباب أنهم استشيروا في هذا القرار، وكان معظمهم من صنعاء. وهذا توجه يبعث على القلق؛ إذ كان من المفترض أن يعرب مؤتمر الحوار الوطني عن توجه جديد في الشمولية والمشاركة في اليمن. أما الحقيقة فهي أن الكثير من شباب الأحزاب – أولئك المفترض نظريا أن يكونوا أكثر المشاركين في العملية – لم تشملهم المشاورات.

هذا وقد ظهر توجه أكثر إيجابية عندما سئل الشباب عن حجم التشاور والتأثير الذي يتمتعون به في تصميم سياسات أحزابهم السياسية. فقد أكد ٢٧٪ من المجيبين أنهم قد استشيروا، وكان معظم أولئك المجيبين من صنعاء والحديدة. لكن هناك نقطة ينبغي الإشارة إليها: حيث كان ٩٠٪ من المجيبين بالإيجاب في صنعاء من أحزاب جديدة (ظهرت في السنوات الثلاث أو الأربع السابقة) بينما ضم المجيبون من الحديدة مزيجا من الأحزاب الجديدة والتقليدية.

وقد كان هذا الفرق في مستويات المشاركة الشبابية بين الأحزاب "الجديدة" وتلك "التقليدية" ملحوظا طوال المناقشات، حيث أعطى الأعضاء الشباب في الأحزاب السياسية التي نشأت مؤخرا ردودا أكثر إيجابية على الأسئلة المتعلقة بالمشاركة في صنع القرار. فعلى سبيل المثال ذكر أحد القادة الشباب من حزب العدالة والبناء أن الشباب في حزبه قد شاركوا في تطوير هيكل الحزب واختيار المرشحين لمؤتمر الحوار الوطني وفرض بعض النصوص في دستورهم. وأضاف قائد شبابي من حزب الوطن، وهو حزب آخر تشكل حديثا، أن للأحزاب السياسية التي نشأت حديثا خصوصية، حيث إن أعضاء الحزب من الشباب هم من يتولون تحضير معظم الأعمال. ورغم هذا أقر المشاركان بأن الطريق ما زال طويلا أمام ضمان المشاركة المستمرة الفعالة للأعضاء الشباب في عمليات صنع القرار في حزبيهما، وذكرا أن الإنجازات الحالية أتت بعد عراك شديد مع القيادات.

وفي المقابل يتواصل كفاح الشباب في الأحزاب التقليدية -كالمؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح والحزب الاشتراكي اليمني- من أجل إشراكهم في المشاورات وصنع القرار. فقد أوضح شاب من التجمع اليمني للإصلاح أنه رغم تشاور قيادة الحزب أحيانا مع الأعضاء الشباب في بعض قرارات الحزب، إلا أن ذلك محصور بالقرارات التي تتطلب عمل الأعضاء الشباب ولا يشمل بالضرورة القرارات الحاسمة التي تؤثر على توجه الحزب وموقفه. ووجدت هذه التصريحات صدى لدى عضو في الحزب الاشتراكي اليمني، كما ميز عضو الإشتراكي بين حالة الحزب في الثمانينيات وأوائل التسعينيات وبين وضعه الراهن متحدثا عن حزب أكثر شمولية في الماضي. وأرجع نقص الإشراك الحالي داخل الحزب إلى تراجع الموارد المالية للحزب بعد مصادرتها في أعقاب الحرب الأهلية لعام ١٩٩٤. ورغم نزوع الأحزاب "الجديدة" للسماح بمشاركة أكبر للشباب في المشاورات وصنع القرار، إلا أن الأحزاب التقليدية ما زالت تتمتع بقدر أكبر من السلطة في اليمن، ولديها بالتالي فرصة أفضل لتأثير أوسع على السياسة اليمنية.

وسواء فيما يخص أعضاء الأحزاب التقليدية أو "الجديدة"، ينزع الأعضاء الشباب في الأحزاب السياسية إلى الخلط بين المشاركة والتشاور وصنع القرار خلال المناقشات. ولعدد كبير من الشباب، فكثيرا ما كانت المناقشات عن "مشاركة الشباب" تعني مناقشات عن "تقلد الشباب للمواقع القيادية". فبالنسبة للأعضاء الشباب في الأحزاب، اعتبرت الطريقة الوحيدة للتأثير على قرارات وسياسات أحزابهم الحصول على أحد مقاعد طاولة القيادة. ولعل هذا الاعتقاد من المفسرات الرئيسية لشعور الشباب بالإحباط إزاء الأحزاب السياسية. فبدلا من التركيز على الدعوة لتضمين أولوياتهم في استراتيجيات وسياسات الحزب والضغط لمزيد من الشفافية والمساءلة في نظم وعمليات الحزب، يصرف العديد من الشباب جهودهم من أجل حصة أكبر للشباب على مستوى القيادة. وبينما هذا الجهد يؤدي إلى تحسن إضافي لضمان مشاركة أكبر للشباب في المناصب القيادية، لكنه لا يعالج المشكلة الأكبر وهي الإقصاء ونقص الشفافية داخل الأحزاب. فلن يكفي ضم مجموعة من الشباب إلى دائرة القيادة ما لم يتفاعل أولئك الشباب مع أقرانهم ويصبحوا جسرا لبقية شباب الحزب.

خمسة حواجز أمام المشاركة الفعالة للشباب في الأحزاب السياسية

هناك شعور عام بين شباب الأحزاب السياسية أن ثورة عام ٢٠١١ قد أحدثت فرقا كبيرا في حياتهم السياسية. فقد بصرتهم بخياراتهم وزادت المساحة المتاحة أمامهم للتعبير عن آرائهم وصياغة قرارات أحزابهم. وشرح ذلك طالب شاب ناصري من صنعاء قائلا "إن الشباب حاليا يحاولون [تغيير وضعهم]، وفي الماضي لم يفعلوا ذلك."

«إن الشباب حاليا يحاولون [تغيير وضعهم]، وفي الماضي لم يفعلوا ذلك.»

لكن عددا من الحواجز الهيكلية والمنهجية ما زالت تمنع الشبان والشابات من إسماع صوتهم عبر الأحزاب السياسية. وقد كشفت المناقشات عن خمسة حواجز كبرى أمام الشباب:

١

غياب ثقافة الإشراك الإيجابي

استخدمت مصطلحات مثل "صراع الأجيال" و"الثقافة الموروثة" و"القيادة الاستبدادية" وغيرها من قبل بعض المشاركين لوصف حاجز القيادة الحالية الذي يمنع هؤلاء المشاركين من المشاركة في صنع القرارات الحاسمة للحزب. ووصف عضو شاب من حزب الإصلاح قيادة حزبه بأنها "لجنة دائمة خالية تقريبا من أي شاب تتولى صنع القرار وهي شديدة الجمود في القيادة". وكما هو متوقع ذكر أعضاء الأحزاب التقليدية هذه النقطة أكثر من أعضاء الأحزاب الجديدة. وعليه فإن الإحباط الناتج عن الطبيعة القديمة للقيادة يمكن أن توضحه أيضا بعض التصريحات التي أدلى بها المشاركون وأعربوا فيها عن ضعف التواصل بين القيادة المسنة وبين القاعدة الشبابية للحزب. ولضعف التواصل يعتبر الأعضاء الشباب في أحيان كثيرة قياداتهم هرمة.

ومن الأمور الوثيقة الارتباط بمشكلة الفجوة الجيلية في الحزب نقص ثقافة الإشراك الإيجابي. فعلى سبيل المثال، ذكر بعض شباب حزب الإصلاح أن حزبهم يتشاور معهم أحيانا قبل اتخاذ قرار. لكنهم ذكروا أن تلك المشاورات تكون غالبا على شكل استطلاع آراء، ونادرا ما تجري في سياق جلسات الحوار والتباحث. ورغم أن استطلاع الآراء وسيلة مفيدة جدا لإرشاد عملية صنع القرار، لكن الإشراك الإيجابي يجب أن يتضمن تبادلا ثنائيا للمعلومات. فالشباب يتطورون في كل مرة يشاركون فيها بنشاط ويسهمون في تحسين القرارات المتخذة. كما اعتبر غرس الممارسات الديمقراطية في المدارس والجامعات خطوة هامة لتحسين ثقافة التشاور والإشراك الإيجابي.

٢

نقص القدرات

فضلا عن هيمنة الثقافة التي تثمن المكانة الاجتماعية والقبلية، فقد تكرر ذكر حاجز آخر أمام مشاركة الشباب الحقيقية والفعالة في صنع القرار: افتقار الشباب إلى القدرات والخبرات باعترافهم أنفسهم.[٧] وقد عزى تدني المعرفة أساسا إلى ضعف برامج بناء القدرات وسوء التخطيط من جانب القيادات. بل ادعى البعض أن القيادات تتعمد عدم تزويد الشباب بفرص بناء القدرات لخشيتها من أن يتفوق الشباب الماهر عليها ليزيحها عن قيادة الحزب في نهاية المطاف. فقد قال قيادي بعثي شاب من الحديدة: "نحن كشباب نستغل من جانب الأحزاب السياسية، إنهم لا يبنون قدراتنا ويدفعوننا إلى مواجهة بعضنا البعض."

ومع ذلك، استطاع قلة من الشباب في المناقشات الإفصاح عن نوع القدارت أو المهارات التي يرغبون بتعلمها، ولم تتمكن سوى أقلية من التعبير الواضح المتسق عن سياساتهم وحججهم، وهو أمر مقلق عن الوضع الراهن للقيادات الشابة ضمن الأحزاب السياسية.

«نحن كشباب نستغل من جانب الأحزاب السياسية، إنهم لا يبنون قدراتنا ويدفعوننا إلى مواجهة بعضنا البعض.»

٣

تعليق آليات الحزب للمناقشة والتغيير

اشتكى العديد من شباب الأحزاب السياسية، وخاصة الأحزاب التقليدية، من تعليق الآليات الرئيسية للحوار والمشاركة، بما في ذلك الانتخابات والمؤتمرات الحزبية. وقالت طالبة من المؤتمر الشعبي العام من صنعاء بأن الحل لتحسين المشاركة الشبابية في الأحزاب السياسية هو "فقط تطبيق اللوائح الداخلية وتوظيف أحكامها". وتعتبر الانتخابات والمؤتمرات الحزبية من الآليات الأساسية للشباب الحزبي لتبادل وجهات النظر مع بقية الحزب وقيادته ولمنحهم صوتا في قرارات الحزب. كما تعتبر المؤتمرات فرصة لتنافس الشباب في الانتخابات. ومن الشكاوى الأخرى المتكررة للشباب أن عقد مؤتمرات الحزب في الموعد هو مجرد عدم مخالفة النظام الداخلي للحزب.

وقد قرر بعض الشباب الحزبي اتباع وسائل أخرى للتأثير على سياسات أحزابهم، مستلهمين بذلك روح الثورة. فقد نظم الشباب الناصري والاشتراكي اعتصامات واحتجاجات لفرض حصة للشباب وإرغام الأحزاب السياسية على عقد مؤتمراتها العامة – بعد مضي أكثر من ثماني سنوات على عقد الحزب الناصري آخر مؤتمر عام. ولعل هذه الأساليب فعالة في مرحلة معينة، لكنها ليست مستدامة، بل قد تكون عامل عدم استقرار في الحزب. لذا يحتاج شباب الأحزاب السياسية إلى بناء قنوات تواصل مع قيادتهم وعليهم تعلم أفضل الطرق لتأييد ومناصرة وجهات نظرهم.

٤

الحواجز الجغرافية

عند مناقشة آليات المشاركة لشباب الأحزاب في ظل ميل السياسة للتركز حصريا في صنعاء، فثمة بعدٌ آخر يجب أخذه في الحسبان.

«ما يدار في صنعاء يفرض علينا في مأرب.»

إذ أعرب كثير من شباب الأحزاب من خارج العاصمة عن الإحباط إزاء القيادة في صنعاء. وقال طالب شاب ومن المؤتمر الشعبي العام من مأرب: "ما يدار في صنعاء يفرض علينا في مأرب." ودعى طالب من عدن المجتمع الدولي إلى الكف عن التعاون مع المركز في العاصمة والشروع بالتعامل مع الأحزاب السياسية في الأقاليم. ولكي تنجح آليات الإشراك، يجب إعدادها بطريقة تشرك الشباب مشاركة إيجابية في جميع أنحاء البلاد. وتحدث أحد القادة الشباب من الحزب الاشتراكي اليمني عن العلاقات المختلة وظيفيا وبصورة مزمنة بين القيادة في المركز وبين الفروع في كافة الأحزاب السياسية تقريبا، وقال: "في الكثير من الحالات، يتعلق الأمر بعدم إدراك القيادة في كلا الطرفين لحدود دورها". كما عزى المشكلة إلى الطبيعة المركزية للدولة، مشيرا إلى التوجه الجديد نحو الدولة الفيدرالية باعتباره خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح لإصلاح الأحزاب السياسية.

٥

الموارد المالية والأمن

وأخيرا سلط الضوء على حاجزين واسعي النطاق أمام إشراك الشباب. إذ يتعلق الأول منهما بالفقر، فنقص الموارد المالية يعتبر بالتحديد عاملا رئيسيا يقيد أعضاء الحزب الشباب. وقد ذكرت كافة جلسات الحلقات البؤرية في جميع أنحاء البلاد هذه العبارة بالضبط تقريبا: "السياسة رفاهية"، مشيرين إلى الصراع الذي يواجه الكثير من اليمنيين لتأمين لقمة العيش والوقت الضئيل المتاح لهم للتركيز على السياسة. وعلاوة على ذلك، ذكرت قيادية حزبية شابة من صنعاء أن تركز السلطة بأيدي أصحاب رؤوس الأموال من التحديات التي تواجه إشراك الشباب.

«إن القيادة ما زالت تخشى الشباب وتشعر بأنهم خطر وليسوا فرصة.»

ورغم أن عددا قليلا قد أثار قضية الأمن، إلا أن التحدي الأمني حاجز يجدر ذكره. ووفقا لأحد المشاركين، ففي ظل الخوف الدائم من اختراق أجهزة الأمن والاستخبارات لقيادة الحزب، تنزع الأحزاب السياسية (لا سيما التقليدية التي شهدت بعض تلك المحاولات في السابق) إلى التمهل وإعطاء وقت كاف لاختبار التزام أعضائها قبل ترقيتهم، مما يعني في كثير من الأحيان انتظار الأعضاء الصغار سنوات عدة قبل الحصول على ثقة نخبة الحزب، ومن ثم لا يؤخذ رأيهم في القرارات إلا بعد سنوات من التدقيق – وحينها لن يكونوا من الشباب. وأضاف طالب ناصري من صنعاء: "إن القيادة ما زالت تخشى الشباب وتشعر بأنهم خطر وليسوا فرصة."

الخاتمة والتوصيات

إن مستوى الثقة والشرعية التي تتمتع بها الأحزاب السياسية في اليمن يزداد كلما ازداد شعور الشباب بقدرتهم على إسماع أصواتهم عبر تلك الأحـزاب. وهو ما سيؤدي في النهاية إلى تعزيز قوة الأحـزاب نفسها وزيـادة الثقة في المؤسسات السياسية الرسمية، ليكون خطوة هامة في تعزيز العمليات الديمقراطية والمساءلة في اليمن. ومن ثم ينبغي أن يكون تعزيز إشراك الشباب في الأحزاب السياسية أولوية لجميع الساعين إلى انتقال سلمي وناجح في اليمن.

وقد توصل إلى التوصيات التالية استنادا إلى مناقشات الحلقات البؤرية والمقابلات التي أجريت في سياق أبحاث هذا المشروع. وتهدف التوصيات إلى البدء في معالجة الحواجز الخمسة المبينة أعلاه. وتوجه هذه التوصيات إلى ثلاثة من الأطراف المعنية: قيادات الأحزاب، والأعضاء الشباب في الأحـزاب، والمجتمع الدولي.

إلى قيادات الأحزاب

لقد دار كثير من نقاشات الحلقات البؤرية حول دور قيادات الأحـزاب ومسؤولياتهم. ورأى المشاركون وبقوة أن القيادة مسؤولة إلى درجة كبيرة عن إقصائهم، ورغم الاعتراف بأن المسؤولية عن تحسين وضع الشباب الحزبي ليست محصورة ببضعة أفراد يرأسون الحزب بل واجب مشترك بين كافة أعضاء الحزب، غير أن القيادة تتحكم بموارد الحزب المالية وتعد الاستراتيجية وتحدد ثقافة الحزب. وفيما يلي عدد من التوصيات الموجهة إلى قيادات الأحزاب:

١

إتاحة مساحة ضمن صفوف القيادة للأعضاء الشباب

- تخصيص مقاعد معينة للقادة الشباب في الهيئات التنفيذية للحزب.
- تحديد مدة الخدمة في المناصب القيادية.
- عقد المؤتمرات العامة للحزب بانتظام.

٢

تعزيز الآليات والعمليات الديمقراطية لضمان اتخاذ القرارات على أساس توافق الآراء

بدلا من تربية فئة جديدة من القادة السياسيين الشباب ترث الممارسات الاستبدادية من الجيل القديم، يجب على نخب الأحـزاب السياسية الشروع في معالجة ثقافة الإقصاء والسرية داخـل الأحـزاب. فعلى سبيل المثال، يمكن للأحزاب السياسية القيام بالتالي:

- عقد مراجعات استراتيجية ربع سنوية في جميع أنحاء البلاد لضمان توافق القواعد الحزبية مع الاتجاه المتخذ ومنح القواعد العديد من الفرص خلال العام للتأثير على اتجاه الحزب.
- إنشاء كيان تكون وظيفته الأساسية التفاعل مع قواعد الحزب لقياس المزاج العام وجمع ودراسـة الاقتراحات المقدمة من أعضاء الحزب وعقد جلسات تشاور ومشاركة كلما لزم الأمر.
- تشجيع المزيد من محافل الحوار على المستوى المحلي وعلى مستوى المحافظة وعلى المستوى الوطني في الحزب.

٣

تضمين برامج بناء قدرات الشباب في خطط الحزب الاستراتيجية

- تصميم برامج محددة لبناء القدرات تمكن الشباب من فهم أفضل للعمليات السياسية والإعراب عن احتياجاتهم ومناصرة توصيات السياسة لتلك الاحتياجات.
- توفير برامج تدريب مهني وبناء قدرات تساعد شباب الحزب على التقدم في حياتهم المهنية والتغلب على المشكلات المالية التي قد تؤثر على تركيزهم والتزامهم بالحزب السياسي.
- التعبير عن التزام الحزب بتطوير شبابهمن خلال تخصيص الأموال اللازمة لإدارة برامج بناء القدرات في ميزانية الحزب السنوية.
- توفير القيادة العليا والمتوسطة برامج إرشاد ومرافقة في الوظائف الحزبية لتوعية شباب الحزب عن التحديات التي تواجه القيادة وإكسابهم خبرة عملية.

٤

زيادة التواصل مع القواعد الشبابية

- عقد اجتماعات بوتيرة أكبر مع القواعد الشبابية لشرح استراتيجيات الحزب وخطط التنمية والتحديات التي تواجه الحزب.
- إجراء مزيد من الزيارات إلى مراكز الحزب خارج العاصمة.
- استخدام قنوات الاتصال التي يفضلها الشباب عند التعامل معهم، وخاصة وسائل الإعلام الاجتماعي.
- معالجة القضايا التي تهم الشباب عند التواصل معهم، سواء من خلال المواقع الإخبارية للحزب أو أثناء الاجتماعات العامة.

إلى أعضاء الأحزاب من الشباب

إذا كان الشباب يرغب بصوت أكبر داخل أحزابهم، فعلى الأعضاء الشباب إدراك مسؤوليتهم تجاه أنفسهم والمبادرة إلى تعزيز صوتهم. لقد بدى أن بعض الأعضاء الحزبيين قد تعلموا هذا الدرس وبدأوا بالضغط على قيادتهم من أجل المزيد من الفرص، وما زال البعض الآخر متخلفا عن هذا الركب. وفيما يلي بعض التوصيات الموجهة إلى الشباب من أعضاء الأحزاب السياسية حول الخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز صوتهم داخل الأحزاب وفي اليمن عموما:

١

البحث عن برامج التدريب التي تقدمها منظمات المجتمع المدني

هناك عدد من المنظمات التي تعمل على إصلاح الأحزاب السياسية وتمكين الشباب، وعدد أكبر من منظمات المجتمع المدني المحلية والدولية التي تقدم برامج تنمية القدرات المتعلقة بصنع السياسة تحديدا.

برامج تدريبية تقدمها منظمات المجتمع المدني

رنين! اليمن
العنوان: www.resonateyemen.org
هاتف: ٤٥٤٤١٦(٠١)

سيفرورلد
العنوان: www.saferworld.org.uk/where/yemen
هاتف: ٤٤٤٣٧٥(٠١)

المعهد الديمقراطي الوطني
العنوان: www.ndi.org/yemen
هاتف: ٤٢٧٥١٩/٤٢٧٥٢٠(٠١)

كير الدولية
العنوان: www.careyemen.org
هاتف: ٤١٠٩٣٥/٤٣٣٤٦٤(٠١)

المرصد اليمني للشباب
هاتف: ٧٧٢١٧٩٩٥١

منظمة تنمية القيادات الشابة
العنوان: www.yldf.org (٠١)٤٧١٦٧٧

مؤسسة دعم التوجه المدني الديمقراطي "مدى"
العنوان: www.cdf-ye.org هاتف: ٤١٠٨٠٠(٠١)

منظمة تنمية الشباب (تعز)
هاتف: ٢٣٣٢٢٢(٠٤)

مؤسسة رواءالشبابية للتنمية (عدن)
هاتف: ٢٦٢٠٣٠(٠٢)

٢

الاستفادة من أقسام الشباب ضمن الأحزاب السياسية

وضع سياسات خاصة للشباب تحدد أولوياتهم وتلبي مطالب الإصلاح في أقسام الشباب داخل الأحزاب. ويمكن أن تتحول هذه الأقسام غير المستغلة إلى جماعة ضغط قوية لمصالح الشباب داخل الحزب السياسي.

٣

تشكيل شبكات شبابية للمناصرة داخل الحزب وبين الأحزاب لبناء تحالفات حول الأولويات كشباب، والاستفادة من تجارب الشباب في الأحزاب الأخرى

هناك حاليا عدد من الشبكات القوية التي أنشأتها منظمات المجتمع المدني لإسماع صوت الشباب في السياسات العامة، ويمكن للشباب الانضمام إلى تلك الشبكات.

أمثلة عن شبكات مناصرة الشباب

شبكة تعزيز أصوات الشباب لمنظمتي سيفرورلد ورنين! اليمن.
لمعرفة المزيد اتصل برنين! اليمن على الرقم ٤٥٤٤١٦(٠١) أو بمنظمة سيفرورلد على الرقم ٤٤٤٣٧٥(٠١) أو زر صفحة المجموعة https://www.facebook.com/groups/252489711533708/.

شبكة مشاركة التابعة لمؤسسة تنمية القيادات الشابة.
لمعرفة المزيد اتصل بالمؤسسة على الرقم ٤٧١ ٦٧٧ (٠١)

شبكة القيادات الشابة لمؤسسة فريدريش إيبرت شتيفتونغ.
لمعرفة المزيد اتصل بالمؤسسة على الرقم ٢٩١ ٢٣٢ (٠١)

إلى المجتمع الدولي

كان شباب الأحزاب أثناء المناقشات حذرين من التداعيات السلبية لمشاركة المجتمع الدولي. ومع ذلك، فقد حددوا طرقا محددة يمكن بها للمجتمع الدولي دعم مشاركة أكبر للشباب في الأحزاب السياسية.

١

نقل الخبرات عن المشاركة الفعالة للشباب في صنع القرار في بلدانكم

- تنظيم تبادلات لأعضاء الأحزاب الشباب لزيارة بلادكم ومساعدتهم على التعلم من تجارب الشباب فيها.
- إقامة ملتقيات على الإنترنت لدوام التواصل وتبادل الخبرات بين شباب الأحزاب السياسية بعد برامج التبادل.

٢

تشجيع قادة الأحزاب على اعتماد الاستراتيجيات اللازمة للإصلاح الداخلي للأحزاب من أجل تعزيز عمليات أكثر إشراكا في صنع القرار داخل الحزب

٣

تطوير برامج بناء القدرات المستهدفة التي تركز على تعزيز مهارات وخبرات شباب الأحزاب، في سياق حواجز الإقصاء المحددة داخل الأحزاب السياسية

من العناصر الأساسية في بناء القدرات "التعلم بالممارسة". إذ يمكن للمجتمع الدولي دعم ذلك من خلال الوصول إلى الشباب في الأحزاب السياسية لمعرفة وجهات نظرهم عن الأولويات السياسية في البلاد وتوصياتهم عما يمكن للمجتمع الدولي فعله لدعم الانتقال الناجح في اليمن.

مزيد من المعلومات

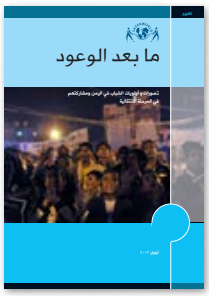

منشورات

منشورات سيفرورلد السابقة عن اليمن:

- هناك خطر اذ كنت الأولى: حواجز الأمن أمام المشاركة العامة للمرأة في مصر وليبيا واليمن, ٢٠١٣
- ما بعد الوعود: تصورات و أولويات الشباب في اليمن ومشاركتهم في المرحلة الانتقالية, ٢٠١٢
- أصوات قوية: المشاركة السياسية للنساء في احتجاجات التغيير في اليمن, ٢٠١٢
- الاحتجاجات الشعبية ورؤى التغيير, ٢٠١١

اقرأ المزيد على الموقع:
www.saferworld.org.uk

ملحوظات

١ تشاتام هاوس (نوفمبر ٢٠١٠). ملخص ورشة عمل لبرنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، المساءلة والإشراك السياسي في اليمن. أخذ من: http://www.chathamhouse.org/sites/default/files/public/Research/Middle%20East/021110summary.pdf

٢ كريس ميلر، حافظ البخاري، أولجا أيمريخ (أكتوبر ٢٠١٢). الديمقراطية والأحزاب السياسية والإصلاح: استعراض للرأي العام في اليمن، عدد ١٢٦. من: http://iis-db.stanford.edu/pubs/23864/No_126_Yemen_English.pdf

٣ وكالة الاستخبارات المركزية، كتاب حقائق العالم. من: https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/fields/2177.html

٤ للمزيد عن أبحاث منظمة سيفرورلد بشأن نشاط الشباب في اليمن، انظر التحرك بعد الوعود: تصورات وأولويات ومشاركة الشباب في انتقال اليمن (لندن: سيفرورلد، ٢٠١٢) واحتجاج العامة ورؤى من أجل التغيير – اليمن: نظرات الشعب عن صنع السلام (لندن: سيفرورلد، ٢٠١١).

٥ قام البنك الدولي، على سبيل المثال، للمرة الأولى منذ أن بدأ العمل في اليمن بمشاورات رسمية عن برامجه مع الجهات الفاعلة خارج الحكومة؛ وأجرى العديد من ورش العمل التشاورية مع منظمات المجتمع المدني والنشطاء من النساء والشباب بشأن مذكرته الاستراتيجية المؤقتة لليمن، كما وضع ضمن المبادئ الإرشادية التنفيذية للمذكرة "تكثيف المشاركة والإشراك، لا سيما بين النساء والشباب".

٦ رغم أن التصميم الأولي لمناقشات مجموعات التركيز هدف إلى مشاركة المرأة بمعدل ٥٠٪، إلا أن الباحثين وجدوا صعوبة في تحقيق ذلك، خاصة خارج العاصمة. وخلال عملية الاختيار، طلب من جهات الاتصال في الأحزاب السياسية إحضار مشارك ومشاركة لتمثيل حزبهم في كافة المناقشات. ونعتقد أن الحضور الضعيف للمشاركات علامة على استمرار التحدي الذي يواجه مشاركة المرأة السياسية في اليمن. لمزيد من المعلومات عن مشاركة المرأة في الأحزاب السياسية، براجع: هويا مشهور، عبد العزيز محمد الكميم، محمد أحمد المخلفي (٢٠٠٥). بناء الديمقراطية في اليمن: المشاركة السياسية للمرأة والحياة الحزبية السياسية والانتخابات الديمقراطية. من: http://www.idea.int/publications/dem_yemen/upload/Yemen_country_report_English.pdf

٧ ورد مصطلح "بناء القدرات" ٣٩ مرة في محاضر نقاشات مجموعة التركيز، بينما ورد مصطلح "التدريب" ١٠ مرات.

الصور

ص١ متظاهرون مناهضون للحكومة يرفعون العلم الوطني أثناء مظاهرة في صنعاء طالبت باستقالة الرئيس علي عبد الله صالح. © محمد محيسن / أسوشيتد برس

ص٢ مندوبون شباب يحضرون مؤتمر الحوار الوطني في اليمن. © هاني محمد / أسوشيتد برس

ص٥ متظاهرة يمنية أثناء مظاهرة في صنعاء طالبت باستقالة الرئيس علي عبد الله صالح. © هاني محمد / أسوشيتد برس

ص٧ رجال يمنيون يعرضون إبهاماتهم المحبرة بعد التصويت في مركز اقتراع في صنعاء. © هاني محمد / أسوشيتد برس

Resonate! Yemen
Learn. Engage. Contribute.

رنين اليمن:
صنعاء، الجمهورية اليمنية
ص ب: ١٦١٥٥

T: +٩٦٧ ١ ٤٥٤،٤١٦
F: +٩٦٧ ١ ٤٥٤،٤١٧
البريد الإلكتروني: info@resonateyemen.org
الموقع: www.resonateyemen.org

حقوق النسخ © رنين! اليمن وسيفرورلد، ديسمبر ٢٠١٣.

SAFERWORLD

Saferworld
The Grayston Centre
28 Charles Square
London N6 1HT, UK

T: +٤٤ (٠)٢٠ ٧٣٢٤ ٤٦٤٦
F: +٤٤ (٠)٢٠ ٧٣٢٤ ٤٦٤٧
البريد الإلكتروني: general@saferworld.org.uk
الموقع: www.saferworld.org.uk

جمعية خيرية مسجلة برقم ١٠٤٣٨٤٣
شركة محدودة بالضمان برقم ٣٠١٥٩٤٨

نبذة عنا...

مشروع رفع أصوات الشباب

هذا التقرير جزءا من مشروع "رفع أصوات الشباب" لمنظمة سيفرورلد، و بالشراكة مع رنين! اليمن. منظمة تنمية الشباب و مؤسسة رواء ويسعى المشروع إلى تعزيز أصوات الشباب والشابات في اليمن للمشاركة في تطوير وتقييم سياسات عامة أكثر استدامة وشمولا. لمعرفة المزيد، أو للانضمام إلى الشبكة "رفع أصوات الشباب"، يرجى زيارة صفحة الفيسبوك:
https://www.facebook.com/groups/252489711533708/

حول رنين! اليمن

رنين! اليمن هي مؤسسة غير حكومية غير ربحية بدأت بمزاولة اعمالها كمبادرة شبابية في يناير ٢٠١٠ وسجلت رسميا في وزارة الشؤون الاجتماعية في أغسطس ٢٠١١. تعمل المؤسسة على خلق مناخ سياسي جديد يعنى بتطوير سياسات أكثر استدامة، ويقبل الشباب كأحد الشركاء الأساسيين في تطوير وتقييم السياسات العامة.

حول منظمة سيفرورلد

تعمل منظمة سيفرورلد لمنع وتقليل النزاعات العنيفة وتعزيز النهج التعاوني للأمن. ونحن نعمل مع الحكومات والمنظمات الدولية و المجتمع المدني لتشجيع ودعم السياسات و الممارسات الفعالة و دعمها من خلال المناصرة و البحوث و وضع السياسات و تطوير السياسات, و من خلال دعم جهد الآخرين.

حول الكاتب

علاء قاسم هو المدير التنفيذي وأحد مؤسسي رنين! اليمن. علاء عمل سابقا كمستشار فني للجنة التوفيق في الحوار الوطني. بالإضافة إلى عمله كمدير لمؤسسة رنين! اليمن، يعمل علاء حاليا كإختصاصي متابعة وتقييم في الجهاز التنفيذي لتسريع إستيعاب تعهدات المانحين وتنفيذ سياسات الإصلاحات